

المقصود والممدود للعلامة ابن دريد (١/١) | تعليق الشيخ صالح

العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذا هو الدرس الخامس عشر من برنامج الدرس الواحد الثامن والكتاب - [00:00:00](#)

والمقروء فيه هو المقصود والممدود لابي بكر بن جريد رحمه الله. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبه هو - [00:00:20](#)

العلامة اللغوي الكبير محمد بن الحسن بن زغيد الازدي يكنى بابي بكر ويعرف بابن دويد نسبة الى جده. المقصد الثاني تاريخ مولده ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين. المقصد الثالث تاريخ وفاته - [00:00:40](#)

توفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وثلاث مئة وله من العمر ثمان تسعون سنة فرحمه الله رحمة واسعة. المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب المقصود والممدود - [00:01:10](#)

ويشهد بثبوت هذه التسمية شيان اثنان احدهما نسخة الكتاب الخطية العتيقة التي لترجعوا الى القرن السادس وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق. والاخر ان مترجم ابي بكر ابن طيب ذكروا له هذا الكتاب باسم المقصود والممدود. المقصد الثاني بيان موضوعه موضوع - [00:01:40](#)

هذا الكتاب بيان جملة مستكثرة من كلمات العرب التي جاءت بالمد والقصر تارة مع اتحاد المعنى وتارة مع اختلافه. المقصد الثالث توضيح منهجه عقد المصنف رحمه الله تعالى تلك الكلمات في قصيدة همزية واتبعها - [00:02:10](#)

لطيف يبين ذلك ورتب الكتاب في ابواب وربما اشار الى شواهد شئ مما يذكره بايراد بيت من شعر العرب دال على ما ذكره. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [00:02:40](#)

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم باب ما يفتح اوله في قصر ويمد والمعنى مختلف. هذا الباب الاول - [00:03:07](#)

معقود لذكر الكلمات التي يفتح اولها وتقصر وتمد لكن المعنى مختلف غير متحد. نعم. لا تركن الى الهوى مفارقة الهواء الهواء مقصور هو النفس والجمع الاهواء. فاذا اورته اليك قلت هواي وهذيل تقول هو - [00:03:27](#)

قال ابو دؤيب سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخر فتخرموا ولكل جنب مصرعوا والهواء ممدودا ما من السماء والارض والجمع الاهوية وكل خال هواء. قال زهير كأن الرجل منها فوق صعل من الظلماء هواء - [00:03:57](#)

يوما من الظلمان. الفتح غلط. من الظلمان جؤؤه هواؤه المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يقصر ويمد مفتوح الاول مع اختلاف المعنى كلمتين اثنتين احدهما كلمة الهوى والثانية كلمة الهواء والمراد بالهوى - [00:04:17](#)

ميل النفس والغالب ان ميلها لا يكون الا الى باطل. كما ثبت عند ابن ابي عاصم في كتاب السنة بسند صحيح ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كل هوى - [00:04:47](#)

ضلال وهذا الذي قاله ابن عباس باعتبار الغلب. والا فقد يطلق الهوى ولا يراد به الا الميل. كما في حديث عائشة في الصحيح انها قالت ما ارى ربك الا يسارع في هواك يعني فيما تميل اليه نفسك - [00:05:07](#)

اما الهواء بالمد فهو ما بين السماء والارض. ويجمع على اهوية. وكل خال هوى ومنه قيل للجمانى هواء لانه خال من الجراءة والشجاعة. نعم يوما تصير الى الثراء ويفوز غيرك بالثراء. الثراء مقصورا التراب الندي. يقال ارض ثرياء ذات ندى ويقال - [00:05:27](#) تقا الثريان فذلك الثريان التقى الثريان وذلك ان يجيء المطر ينسخ في الارض حتى يلتقيه وولد الارض. والثراء ممدودا كثرة المال. قال علقمة يردن ثراء المال حيث علمنه وشرح الشباب عندهن عجيب. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب. كلمتي الثرى - [00:05:57](#)

بالقصر والثراء. بالمد. فاما الثرى بالقصر فهو التراب الندي الذي فيه اثر الماء واما الثراء بالمد فهو كثرة المال ان الانسان نعم كم من فقير في رجاء بئر لمنقطع الرجاء؟ الرجاء مكسورا ناحية البئر وحافتاه وحافتاه وحافتاه وكلنا - [00:06:27](#) ناحية الرجاء يقال منه ارجيت البئر والرجوان حافة البئر. فاذا قالوا رمي به الرجوان ارادوا انه طرح في قال المؤدي كان لم تري قبلي اسيرا مكبلا. ولا رجلا يرمى به الرجواني. والرجاء ممدودا الامل. يقال - [00:07:02](#)

رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة يقال ما اتيتك الا رجاة الخير. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في هذا الباب كلمتين الرجا والرجاء. فالرجاء بالقصر كما افصحته هي ناحية البئر وحافتاه بل كل ناحية تسمى رجا. واما الرجاء - [00:07:22](#) بالمد فهو الامل. نعم. غطى عليه بالصفة اهل المودة والصفاء الصفا مكسورا الحجارة والصفواء ايضا قال الشاعر كميت يذل كميت كميت ما شاء الله كميت عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل. والصفاء ممدودا المودة. ذكر المصنف رحمه الله - [00:07:52](#) تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الصفا والصفاء. فالصفا بالقصر تجارة واورد شاهدا على ذلك في قول الشاعر كميت يذل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل والمراد بالكميت الفرس. الذي له حمرة مائلة الى - [00:08:22](#) السواد واللبد هو الشهر الذي يكون في اعلى متنه. واما بالمد فهي المودة والمحبة نعم. ذهب الفتى عن اهله اين الفتى من الفتى؟ الفتى الرجل السخي الكريم يقال هو فتى - [00:08:52](#)

يبين الفتوة والفتاة ممدودا الشباب. قال الشاعر اذا عاد الفتى مثنين عاما فقد ذهب للذاذة والفتى المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الفتى والفتى فتى بالقصر الرجل السخي الكريم منسوب الى الفتوة. والفتوة هي - [00:09:22](#) اخذ بمعاني الامور. ثم صارت مصطلحا عند المريدين من اهل التصوف بالدلالة على مرتبة من مراتب السلوك وحقيقتها الاخذ بعزائم الامور. واما الفتاة فهو شباب نعم. زال الثناء عن ناظره وزال عن شرف الثناء. السنة مقصورا ضوء البرق والسناء - [00:09:52](#) الرفعة ذكر المصنف رحمه الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي السنا والسناء فالسنا هو ضوء البرق. واما بالمد فهو الرفعة. ومن الناس من يظن ان الثناء هو البهاء. وليس كذلك - [00:10:22](#)

وانما هي الرفعة. واذا قرن الثناء بالرفعة صارت مختصة بمعنى من معانيها كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجته احمد وغيره بشر هذه الامة بالثناء والرفعة فان العطف فيه من عطف العام على الخاص. وتكون الرفعة المذكورة في الثناء رفعة - [00:10:42](#)

خاصة نعم. ما زال يلتبس الخلاء حتى توجد في الخلاء مقصورا الحشيش الرطب الواحدة خلاء وجاء في المثل عبد وخلا في يديه عبد وخلا في يديه اي انه مع عبوديته غني ويقال خليت الخلاء - [00:11:12](#) اي جززته وقطعته والخلاء ممدودا المكان الذي لا شيء به. ذكر المصنف رحمه الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي الخلا والخلاء. فالخلا بالقصر الحشيش الرطب. والخلاء ممدودا هو المكان الذي لا شيء به والمراد به الفضاء. وكان عند - [00:11:32](#) العرب مقصودا لقضاء الحاجة. فسمي قضاء الحاجة بها وسمي البيت الذي تقضى فيه الحاجة بيت الخلاء نسبة اليه نعم. قطع النساء منه الزمان فلم النساء مقصورا عرق يخرج من الورك - [00:12:02](#)

فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروقوب حتى يبلغ الحافر. فاذا سمعت الدابة فلقت فخذها بلحمتين عظيمتين وجرى بينهما واستبان والنساء ممدودا التأخير يقال نسأت عنه دينه اذا اخرته نساء ومنه قولهم من سر - [00:12:22](#) النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليبادر الغداء وليقل غشيان النساء. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي النساء

والنساء والنساء بالقصر هو عرق يبدو في الورك مع قوة الجسم وحصول السمن فهو من - [00:12:42](#)

الاولاف التي تطراً بسبب كمال الحال. ولذلك فقول المصنف قطع النسا منه الزمان يعني لحقه ضعف وتغيرت به الحال. اما النساء بالمد فهو التأخير. يقال نشأت عنه يعني اخرت عنه دينه. ثم قال ومنه قوله من سره من سره النساء ولا نساء بساقت الهمزة -

[00:13:12](#)

من سره النساء ولا نساء اي من سره التأخير ولا تأخير. فليخفف الرداء الغداء وليقل غشيان النساء. المراد من اراد ان يتمتع بقوة صحته في طول عمره يأخذ بهذه الاسباب وهذا شيء يذكره اهل اللغة عن علي رضي الله عنه ولم اقف عليه مسندا - [00:13:42](#)
ولا مذكورا عندهم ومعنى قوله فليخفف الرداء فليستقل من الدين. كما وقع تفسيره فيما ذكره الازهري في التهديد من كلام علي وبه فسر ابن سيده في كتابه نعم السلام عليكم وارد - [00:14:12](#)

العشاء في العين اكثر ما يكون من العشاء. العشاء مقصورا داء في العين وهو الذي لا يبصر بالليل. ويبصر بالنهار والعشاء ممدودا الطعام بالليل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي العشاء - [00:14:32](#)
والعشاء والعشاء بالقصر داء يصيب العين. فيبصر صاحبها في النهار ولا يبصر بالليل ويسمى صاحبها الاعشى. اما العشاء المد فهو الطعام بالليل نعم. وارى الخوى يذكي عقول ذوي التفك وارى الخوى - [00:14:52](#)

ويذكي قالوا خويت المرأة وخوت اذا خلا جوفها عند الولادة والخواء ممدودا الهواء. ذكر المصنف رحمه الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي الخوى والخواء. والخواء بالقصر الجوع والمراد به خلو البطن - [00:15:22](#)
طعام واما الخواء بالمد فهو الهواء و مراد ابن دريد في قوله وارى الخوى يدجي عقول ذوي التوكل في الخواء اي ان من لم يكن من اهل الشعب تفكر في وقت فراغه ونشاطه فذلك قوة عقله - [00:15:52](#)

نعم الفضاء لا يستر به. قال الله تعالى فنبذناه بالعراء ذكرا. المصنف هنا مما يتعلق بالباب كلمتي العراء والعراء والعراء بالقصر المراد به الفناء المتسع او الساحة المتسعة. اما العراء بالمد فهو الفضاء الذي لا يستر احدا بل - [00:16:22](#)
يكون باديا لغيره لعدم وجود ما يستتره عنه. نعم. من خاف من الم الحفا فليجتنب مشي الحفا مقصور مصدره من كثرة المشي. والحفاء بالمد وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل - [00:17:02](#)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الحفا والحفاء. فالحفا القصر هو علة تتاب القدم ترققها بسبب كثرة المشي. واما الحفاء بالمد فهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل - [00:17:22](#)

يقيه الارض. نعم. كم كم من توارى بالنقاء بعد النظافة والنقاء النقاء مقصور الكثير من الرمل وتثنيته نقوان ونقيان ايضا والنقاء والنقاء ممدود النظافة ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي النقاء والنقاء. فالنقى بالقصر هو كتيب الرمل - [00:17:52](#)
والنقاء بالمد هو النظافة سواء كانت النظافة الظاهرة او النظافة باطلة والغالب اطلاقه على النظافة الباطنة. كما في حديث سعد في صحيح مسلم ان الله يحب العبد النقي الخفي. فالمراد بالنقاء هنا نقاء الباطن. نعم. واخو الغرام - [00:18:22](#)

من لا يزال بما يسر اخا غرائي. الغراء مقصور ولد البقرة. والغراء بالمد الولوع بالشئ. ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي الغرا والغراء. والغرا بالقصر ولد البقرة والغراء - [00:18:52](#)

بالمد الولوع بالشئ والتعلق به. ومعنى البيت ان من هو مضارع للبقرة منسوب الى اخوتها هو الذي يبقى مشغلا بالمسرات والعا بها والغا فيها منصرفا عن الاهتمام بما يكمل قوته العلمية والعملية فهو - [00:19:12](#)

وشبيه بحال البهايم ولذلك نسبه الى مشاركة البقرة ونسبه اليها. نعم. ان الحياة مع الحياة وارى البهاء مع الحياء. الحياء مقصور المطر والخصب. والحياء ممدود الاستحياء. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الحياء والحياء. فاما الحياء بالقصر فهو - [00:19:42](#)

والمطر وما ينتجه من خصب وريبع اذا نزل. واصله متعلق بانبات الارض وازديانها. ولما كان المطر سببا لها صار يسمى ايظا حياء. واما الحياء او من مد فهو الخلق المعروف. نعم. عقل الكبير من الراء في الصالحات من الراء. الوري مقصور للخلق - [00:20:12](#)

الوراء ممدود ولد الولد والوراء ايضا الخلف. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الوري والورى فالورى بالقصر هو الخلق ومنه يقال رب الوري يعني رب الخلق واما الوراء - 00:20:42

بالمذ فيطلق على ولد الولد. ويطلق ايضا على الخلف. نعم. لو تعلم الشاة منها لجدت في النجاة. النجاة مقصور سلخ الشاة والناقة ايضا. قال الشاعر يخاطب ضيفين طرقاه. فقلت انجو عنها - 00:21:02

جلجلي انه سيرضيكما منها سلام وغالبه. والنجاة ممدود السرعة. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي النجا والنجاء. فالنجا بالقصر هو سلخ الشاة والناقة ايضا كما ذكر شاهده في قول الشاعر فقلت انجو عنها نجا الجلد انه. يعني سلخ الجلد انه سيرضيك ما منها سلام - 00:21:22

وغالبه. واما النجاة بالمذ فهو السرعة. ومنه في صحيح مسلم خطبة عتبة ابن غزوان النجا النجا والوحل وحى. نعم. وارد وطول السقام فلا تفرط في الدواء الدواء مقصور المرض والدواء ممدود واحد الادوية. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب - 00:21:52

كلمتي الدواء والدواء. فاما الدواء بالقصر فهو المرض. واما الدواء بالمذ فهو واحد الادوية والادوية هي المركبات والمفردات التي تزال بها العلل. فالدواء والدواء متقابلان. نعم. الوحي مقصور الصوت الخفي - 00:22:22

قال النظر سمعت وحات الرعد اي صوته والوحاء ممدود السرعة ويقال الوح الوحى يعني البدار البدار ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الوحى والوحاء فالوحى بقصر الصوت - 00:22:52

الخفي ومنه سمي الوحى وحيا. لان الوحى اعلام خفي. واما الوحاء المد فهي السرعة كالنجاة. نعم. فلربما ود السفاء الى السفاء الى اهل السفاء السفاء مقصور تراب القبر. قال الشاعر وحال السفا بيني وبينك والعداء ورهن الصفا عمر القطيعة - 00:23:12
اجد والشفاء ممدود السرعة. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي السفى بالقصر والشفاء بالمذ فاما السفى القصر فهو تراب القبر اما السفاء المد فالمراد به السرعة. ومعنى قول - 00:23:42

الناظم فلربما ود السفاء ود اي قرب. فلربما ود السفاء اي ربما قربت سرعة الى السفى الى القبر اهل السرعة نعم. يا ابن البراء ان الاحبة يؤذنونك بالبراء. البراء مقصور التراب. قال الراجح من سار الى - 00:24:12

القوم البراء والبراء ممدود مصدر بريء. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في كلمتي البراء والبراء. فالبراء بالقصر التراب. والبراء المد مصدر اذا سلم وشفي من علته. نعم. وارك قد حال العمى ما بين - 00:24:41

والعماء العمى مقصور عمى البصر. ويقال رجل عمى امي القلب اي جاهل. والعماء ممدود السحاب. قال ابو زيد اذ هو شبه الدخان يركب يركب رؤوس الجبال. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي - 00:25:11

العمى والعمى بالعمى هو عمى البصر ويطلق ايضا على عمى القلب فان البصر كما يعمى تعمى البصيرة وعمى البصيرة اشد من عمى البصر. واما العمى بالمذ فهو السحاب. والغالب اطلاقه على السحاب الخفيف ولذلك جعله ابو زيد الانصاري - 00:25:31

شبه الدخان مما يكون في رؤوس الجبال فانظر لعينك في الجلاء ان خفت من يوم الجلاء. الجلاء مقصور الكحل والجلى ايضا انحسار الشع عن مقدم الرأس مثل الجلة والجلاء ايضا بالمذ الخروج عن البلد والوطن. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي - 00:26:01

الجلاء والجلاء. فذكر ان الجلاء بالقصر الكحل. الذي يجعل في عين؟ ويطلق ايضا على انحسار الشعر عن مقدم الرأس. واما الجلاء بالمذ فهو الخروج عن البلد والوطن وكل وكل الفناء لم تجد حلا فان وكل - 00:26:28

وكل الفنا ان لم تجد حلا فانك للفناء. فعل امر من الاكل. ها؟ لا مشدودة. لا لا بدون شد وكل الفنا. نعم. وكل الفناء ان لم تجد حلا فانك للفناء الفناء مقصور غيب الثعلب - 00:26:58

الواحدة الواحدة قال زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلنا به حب الفناء لم نزلنا به حب الفنا لم يحطم ويقال هو شجر له حب احمر تتخذ منه القلايد والهناء ممدود - 00:27:20

ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الفنا والفناء والفنا بالقصر نوع من النبات يسمى عنب الثعلب. وهو شجر له حب احمر كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ومراد المصنف بقوله وكل الفنا ان لم تجد حلا مفصول - [00:27:40](#)

ان لم تجد شيئا من الطعام الاخر من الحلال فكل هذا الطعام. وليس المراد ان ذلك الطعام حرام وانك ان لم تجد من الحلال تأكل هذا ولكن مقصوده ان لم تجد طعاما اخر من الحلال. واما الفناء - [00:28:10](#)

المد فهو الزوال والموت. نعم. فلربما ود الفضاء متزوديه الى الفضاء. الفضاء مقصور للبلغة يقال طعام طعام فظن اي مختلط. قال الشاعر فقلت لها يا عمتي لك ناقتي. وتمر فظا في - [00:28:30](#)

وزبيب والفضاء تمر الفضا وتمر فظن يعني تمر مختلط وتمر فظم في عييتي وزبيب. والفضاء ممدود الساحة وما اتسع من الارض. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا مما يندرج في - [00:28:50](#)

كلمتين الفضا والفضاء فالفضا بالقصر البلغة من الطعام والغالب اطلاقها على الطعام المختلط. واما الفضاء بالمد فهو ما اتسع من الارض من غيرها نعم فاهرب هديت من الذكاء ان كنت من اهل الذكاء الذكاء مقصور اشتعال النار والذكاء - [00:29:10](#)

ممدود الفطنة ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي الذكاء والذكاء فالذكا بالقصر اشتعال النار والذكاء بالمد. الفطنة وحسن التدبير وكمال العقل ومعنى هذا البيت انك اذا كنت من اهل الذكاء ومعرفة ما فيه الخير لك ف اهرب من - [00:29:40](#)

النار التي اعدّها الله عز وجل لمن خالف امره وواقع نهيّه. ويشير الى ذلك ادراج الدعاء بالهداية لقوله فاهرب هديت وانما يعين على الفرار من النار جهنم هداية الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:30:10](#)